سير أعلام شهداء الثورة السورية

عضو المجلس الشرعي وعضو شورى حركة أحرار الشام الإسلامية

محمد حامد عبيس - المكنى بأبي أيمن الحموي

جمع و ترتيب : أبي الوليد الحنفي

رمضان 1444 هـ

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى ونبيه المجتبى هادي الأمة إلى سبيل الرشاد ومحذرها من سبل الغواية والعناد، ورضي الله عن الصحابة الكرام الأمجاد الذين علوا لنشر دين الله النجاد وهبطوا الوهاد فأرغموا أنوف ذوي الكفر والإلحاد، فصلاة الله تغشاهم إلى يوم التناد.. وبعد؛

فهذه سيرة الشيخ الفاضل والقائد الباسل، الحيي، الخلوق، المتصدي للغلاة والخوارج بالحجج والبراهين، المبين زيف منهجهم بالأدلة القاطعة، والحجج الناصعة.

وقد اعتمدت في ترجمته على شهادة أقربائه وإخوانه، وهم:

- زوجته، وقد نقلت شهادتها لي والدتي، عن إحدى صديقاتها، عنها.
- الطبيب أبو عبد الله الفجر.
- أحد الإخوة الذين كانوا معه في السجن التركي.
- الترجمة المختصرة المرفقة بصورته والتي نشرتها أحرار الشام.
- بعض دروسه الصوتية التي توفرت لدي.
- حسابه على تويتر.
- كتابه نحو منهج رشيد.
- إضافة إلى معرفتي الشخصية به.

ولادته ونشأته:

ولد محمد حامد عبيسي في منطقة الفرقان بمدينة حلب عام 1984م، وكانت علامات النبوغ وأمارات الذكاء تلوح على قسمات وجهه، شرع في حفظ القرآن فأتمه وأتقن تلاوته مجودا وكان ذلك وعمره سبعة عشر عاما وذلك في نفس السنة التي كان يقدم فيها امتحان الشهادة الثانوية.

تقول زوجته: من صغره كان طفلا مميزا، فعندما كان في الثامنة من عمره كان يذهب إلى المسجد ولا ينقطع عنه، حتى صلاة الفجر كان يحرص أن يصليها في المسجد.
عني أبو أيمن بطلب العلم ونال منه قسطا طيبا وهو لا يزال فتى غض العود.

جاء في ترجمته المختصرة: حفظ متن قطر الندى في النحو، وهو في الثالثة عشرة من عمره، مما جعل لديه ملكة نحوية، وبدأ يطلب الفقه الحنفي على يد شيخه في المسجد، ومن ثَم أخذ يتنقل على مشايخ البلد يطلب العلم.

تقول زوجته: كان ملما إلماما كبيرا في علوم اللغة العربية؛ إذ كان يصحح أخطاءً لمعلم اللغة العربية في المدرسة، وكان يحفظ الكثير من الأشعار.

قلت: كان أبو أيمن بارعا في علم النحو، وقد درَّس متن قطر الندى في عدد من الدورات الشرعية التي أقامتها حركة أحرار الشام الإسلامية.

تقول زوجته: عندما كان في الرابعة عشرة من عمرة خطب الجمعة في عدد كبير من الناس قرابة الخمسمائة شخص في مسجد بالشام، فقد كان عنده حسن الخطابة والفصاحة.

تقول زوجته: كان لديه علم واسع بالمذهب الحنفي، وقد تأثر كثيرا بشيخه محمد وائل الحلواني وكان يتخذه قدوة له.

كان أبو أيمن قوي الإرادة، شديد العزيمة، يستسهل الصعاب في سبيل الحصول على ما يريد، وقد علم شيخه ذلك منه فكان يستثمر ذلك في تربيته وتعليمه.

تقول زوجته: كان يجاهد نفسه، مثلا في أحد الأيام كان يريد أن يستعير كتابا من الشيخ وائل، فقال له الشيخ: يجب أن تصوم سبعة أيام عن الطعام، وإذا استطعت سأعطيك الكتاب، وبالفعل صام وحصل على الكتاب.

وكان أبو أيمن مولعا بالقراءة، خدينا للكتب، ومن أهم الكتب تأثيرا في حياته كتاب معالم في الطريق لسيد قطب، وكتاب مذاهب فكرية معاصرة لأخيه محمد قطب.

وقد كتب في تويتر: رحم الله الأستاذ الفقيه محمد قطب رحمة واسعة وغفر له، فكتاباته نبراس لأصحاب المشروع الإسلامي، تعلم الجاهل وترشد الحيران ليكون «على بصيرة».

تقول زوجته: أتم قراءة ألفي كتاب، وترجم بعض الكتب إلى عدة لغات.
وتقول: درس الشريعة في دمشق ولكنه لم يتمم تعليمه، وكان يقول لي: إنه يود لو تتاح له الفرصة ليكمل تعليمه في فرع الشريعة الإسلامية، فقد كان عنده شغف وحب كبير للعلم.

وتقول: كان يعلم الأطفال القرآن في جامع الروضة وجامع أهل بدر في مدينة حلب، وكان الأطفال يحبونه جدا، وله في التعليم أسلوب جميل يحبب الأطفال بالدين، وكان ينتقد الإكراه في التعليم.

زواجه:

تـزوج مـن أختِ طالبِـهِ (الشـهيد أبـي مجاهـد الحلبـي) الـذي اغتيـل مـع الشـهيد أبـي خالـد السـوري في حلـب بتاريـخ 23 - 02 - 2014.

تقـول زوجتـه: أول كلمـة قالهـا لـي بعـد كتـب الكتـاب: (أمـي قبلـي، إذا أنت حقـا تحبيني فأكرمـي وأحبـي أمـي) وقـد رزقـه الله بصبـي سـماه محمد وائل على اسـم شـيخه.

وتقـول: كان يفتخـر بأخوالـه الذيـن استشـهدوا أيـام الإخـوان المسـلمين، وعندمـا رزق بابنـه، قـال: افتخـر يـا بنـي فأنـت خالـك شـهيد وأخـوال أبيـك شـهداء، ربما شـاهد نفسـه بطفلـه.

أخلاقه:

تقـول زوجتـه: كان ودودا مـع أهلـه خصوصـا أختـه، فقـد كان عطوفـا للغايـة يحبهـا ويتواصـل معهـا باسـتمرار، كان يحـب العائلـة ودفئهـا وانتمائـه لهـا، ولكـن مـع ذلـك كان قـد اختـار طريـق الجهـاد، سـبحان الله أكثـر موقـف أثـر فيّ عندمـا اجتمـع مـع أمـه في مدينـة حلـب بعـد خروجـه مـن سـجن تركيـا، وكان لـم يرهـا منـذ خمـس سـنوات، اجتمعـا وقبَّـل قدميهـا ويديهـا، رأيتـه كالطفـل الصغيـر يجلـس جانبهـا.

وتقـول: كان حنونـا رقيـق القلـب عطوفـا كريمـا أُشـبه أخلاقـه بأخـلاق الصحابـة، كان شـجاعا لا يهـاب المـوت، قـوي البـدن وقـوي الإيمـان، كان مدربـا عسـكريا، وقـد كانـت حياتـه كلهـا في سـبيل الله، كان يقـول لـي عبـارة لـن أنسـاها مـا حييـت: الأجـر على قـدر المشـقة، أي أن الله يأجرنـا ولا يضيـع عنـده شـيء، وأن أي شـيء تعملـه فليكـن خالصـا في سـبيل الله ليـس مـن أجـل أحـد أبـدا.

وتقول: كان متفائلا وبشوش الوجه، فلم يتذمر قط، ولم أر دمعته إلا مرتين، وكلاهما كانا حزنا على حال الأمة الإسلامية.

كان صديقا حميما لأبي يزن الشامي بعد أن تعرف إليه في مطلع الثورة في دارة عزة، واستمرا على صداقتهما المتينة حتى نالا الشهادة سوية.

يقول أبو عبد الله الفجر: يجمعه مع أبي يزن إشكال مع المدرسة النجدية، عنده اعتداد بنفسه، يُحسب على خط ميسرة الغريب، كان معولا جدا على مشروع الجبهة الإسلامية.

كان يبغض الظلم والظالمين، ويرى أن الظلم سبب للهلاك والدمار، وقد كتب في تغريدة له:
والله لدعاء من مقهور في جوف الليل كفيل بأن يجعل البيوت العامرة خرابا والمجد الذي سيبنى بدماء المسلمين سم زعاف في كبد من اتخذ هؤلاء أولياء.
كان أبو أيمن وفيا لأصدقائه الذين سبقوه على درب الشهادة فكان لا يزال يذكرهم ويترحم عليهم ويتشوق إلى اللحاق بهم.

تقول زوجته: إنه كنى نفسه بأبي أيمن لأن صديقا مقربا منه كان اسمه أيمن فاستشهد، وكان يذكر لي أصدقاءه الذين نحتسبهم من الشهداء، ويقول لي: كم أشتاق لهم وأرجو أن يجمعني الله بهم.

وكتب في تويتر: أكرمني ربي بإخوة أحبة شاركوني هموم الدرب؛ منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، ولا راحة لقلبي بالبعد عنهم، لعل دعاء صالحا في جوف الليل يؤنس مضاجعهم.

جهاده في العراق:

سافر إلى العراق بعد الغزو الأمريكي وشارك في حرب الفلوجة.

تقول زوجته: في إحدى معاركه بالعراق عندما كان يقاتل على الجبهة التقت عيناه بعين جندي أميركي موجود بالدبابة، وبعدها انهمرت عليه النيران، وقد قال لي: إنه نجا بأعجوبة، فلم تكن المسافة سوى مترين.

اعتقاله:

يقول أبو عبد الله الفجر: سجن سبعة أعوام في تركيا مع لؤي السقا، بعد أن اعتقل فيها أثناء تحضيرهم لتفجير، وكان يتقن اللغة التركية جدا.

والتفجير الذي كان يُجهز له هو تفجير سفينة إسرائيلية إلا أن الأمر لم يتم.

يقول أحد الإخوة الذين كانوا معه في السجن التركي: كان ذكيا سريع البديهة، يحب الفكاهة والمزاح، اجتماعي يخالط الصغير والكبير، نشيط، وكان يدرِّس الشباب في السجن تجويد القرآن فقد كان له متقنا.

تقول زوجته: كنا مرة في السيارة وكان أبو أيمن يتكلم اللغة التركية وكانت معي أخت تركية، قالت لي: ما شاء الله، أبو أيمن عنده معرفه بكثير من الأمور، كيف قدر أن يتعلم كل هذه الأشياء؟

شجاعته:

تسلم القائد العسكري لحركة الفجر ثم عزل عنها، وقد سبب له الدواعش بحمقهم وغلوهم صدمة شديدة، جعلته دائم الانتقاد لهم مبينا ضلالهم وإفكهم وانحرافهم عن سبيل المؤمنين.

قلت: وكذلك كان قائدا عسكريا في حلب عقب اندماج كتائب أحرار الشام مع حركة الفجر.

يقول أبو عبد الله الفجر: شارك في معارك دبسي عفنان وثكنة هنانو والفرقة سبعة عشر ومستشفى الكندي الأولى.

وفي ترجمته المختصرة: شارك مع إخوانه في الثورة والجهاد بحلب ليكون القائد العسكري لحركة الفجر الإسلامية، ويخوض عدة معارك أهمها التحرير الأول لثكنة هنانو، ومعركة الطعانة، وغيرها من المعارك.

وتقول زوجته: خاض الكثير من المعارك مثل ثكنة هنانو ومعركة دوار الجندول، كانا مقداما شجاعا، سألته ذات مرت: بماذا تشعر عندما يتم فتح منطقة والانتصار فيها؟ قال لي: إنه شعور لا يشبه شيء غير السعادة الحقيقية، وأشعر أنني قد حققت ما أمرني به ربي.

وتقول: وكم من المرات تحتم موته ولكن لم ينته أجله، سبحان الله في مرة حدثني أنه كان في بنك الرقة في مهمة، وبعد ثواني من خروجه من المبنى قامت الطائرة بقصف البنك، وبعد فترة أعطاني مبلغا يقارب المائة دولار ولكن بالعملة السورية، وقال لي: احتفظي بها هذه مكافأة، وأخبري ابننا إذا أكرمنا الله ورزقنا به عن بطوله أبيه، فربما أكون قد استشهدت حينها.

وتقول: مرة أخرى انهالت عليه ضربات من الطيارة وكان يقود السيارة على طريق حلب الباب وخرج مسرعاً من السيارة فأنجاه الله.

نشاطه الشرعي:

كان لأبي أيمن نشاط شرعي في القضاء والتعليم، وعندما أنشأت أول محكمة في مدينة حلب في مدرسة محمد الماردينى كان يزورنا فيها أحيانا مع الشيخ أبي يزن الشامي فكنتُ والشيخ أبو عز الدين الحلبي نستشيرهما في عدد من القضايا.
يقول أبو عبد الله الفجر: عمل في القضاء مع أبي سارية وحسين الفرج.

وتقول زوجته: كان متفهما وذكيا حتى إن (حجي مارع) كان يسأل عنه عندما تعترضه مشكلة في الثورة السورية، ويقول: أين هو الذي يفهمني؟
وتقول: له دروس صوتية في التربية الجهادية.

وفي ترجمته المختصرة: كان يخطب الجمعة ويحاضر، وله جهد شرعي في حركة أحرار الشام الإسلامية، يدعو للوحدة والاعتصام، وينظِّر في السياسة الشرعية والحكم الرشيد، وله كتاب: نحو منهج رشيد.

وكان أبو أيمن كما ذكر في بعض دروسه الصوتية يريد إنشاء كتيبة من طلبة العلم يضعها في مقر ويكون نصيبها في الرباط نصيب غيرها، إضافة إلى تعهدها بالتعليم والتدريس حتى يتخرج طلبة أكفاء يسدون ثغرا في الساحة الجهادية، ولا أدري لماذا لم ينفذ فكرته؟

كتابه نحو منهج رشيد:

وهو كتاب صغير الحجم إلا أنه عظيم الفائدة، فقد أراد من خلاله إصلاح الخلل الحاصل في السلفية الجهادية وإنقاذ ثورة الشام من الانحرافات التي انتشرت في صفوف بعض تنظيماتها وفصائلها، وهناك مقطع على اليوتيوب بعنوان: «نحو منهج رشيد»، تحدث فيه الشيخ عن بعض موضوعات الكتاب وبين فيه بعض القصص التي أبهم أسماء أصحابها أو أجمل فيها.
وهاك مقدمة كتابه تبين لك أهمية هذا الكتاب وسبب تأليفه.

يقول رحمه الله:
«إن ما دفعني لكتابة هذه الورقات إحساسي بأننا -كجهاديين- نستنفد الفرص التي يهبنا إياها الله عز وجل لنستفيد من الدروس ونتعلم من أخطائنا، فهذه الساحة الشامية بعد أن أكرمها الله في فرصة استثنائية طال انتظارها أكثر من ربع قرن بالثورة على الطاغية، وراجت سوق الجهاد فيها، على وشك اللحاق بأختيها العراقية والجزائرية -إلا أن يتداركها الله برحمته-، وهذا ما نرجوه لأن النبي صلى الله

عليه وسلم أخبرنا أن الله تكفل له بالشام وأهله، وأن الشام خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده، وسبب ذلك -إضافة لمكر الكفر العالمي بها- إعراض الجهاديين عن التعلم من أخطائهم وضعفهم الشديد في قضية مواكبة الحدث، فصاروا عبئاً على الساحة ومصدر إزعاج لها بدل أن يكونوا المنقذ والدليل، ومحاولة التبرير دوماً بأن المنهج قد سرق، أو أنها شذوذات فردية من بعض الغلاة الذين تطفلوا على المنهج وليسوا من أهله.

أرى الحاجة ملحة لدق ناقوس الخطر قبل أن تضيع الشام من أيدي الأمة مرة أخرى، والنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب، وأخبرنا أنه إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، وبالجمع بين الحديثين يتبين لنا أن الشام «قلب الأمة»، فقلب الأمة الآن مهدد بالانهيار وأهل الشام بعد أن تبنوا الهوية الإسلامية لثورتهم واحتضنوا أهل الجهاد والمنهج، بدؤوا في مراجعة موقفهم بعد أن رأوا جرائم من ينسب للتيار الجهادي، وتكفيرهم إياهم، واستحلالهم لدمائهم وحرماتهم، وقد تنتهي القضية كما انتهت في كثير من الساحات إلى أن يحتضنوا المشروع الغربي، أو يرتموا في أحضان الكفر العالمي للخلاص! وقد بدأت بوادر وعلامات لذلك ونسأل الله اللطف.
أعلم أنني في كلامي سأجرح مشاعر كثيرين، وسأقسو عليهم بعض الشيء، ولعل كثيراً منهم خير مني عند رب العزة، ولعل كثيراً منهم أفضى إلى ربه بعد أن قضى في ساحات الجهاد مقبلاً غير مدبر وهو الآن في حواصل طير خضر يسرح من الجنة حيث يشاء يضحك لهم الجبار، ولكن تكررت ظاهرة تمكن الغلاة في الساحات الجهادية وإفسادها، وهذا ليس أخطاء فردية، أو أن المنهج «سرق» كما يُدَّعى، بل لا بد من مراجعة شاملة للمنهج وسبر أخطائه ومحاولة إصلاحها، فالله عز وجل أمرنا أن نسير في الأرض ونعتبر، فلن نتمكن من إصلاح أنفسنا إذا أهملنا سنة الاعتبار.
أقول هذا وأنا ابن هذه المدرسة حملت منهجها منذ نعومة أظفاري، وقاتلت وسجنت في سبيلها، ولا أذكر ذلك إلا قطعاً للطريق على أهل المزاودات الرخيصة ومحاولات التخوين، والله عز وجل علمنا ألا نأمن مكره وعلمنا أن نكون من الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون، ولما سألت عَائِشَةُ، زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَالَـتْ: سَـأَلْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَـنْ هَـذِهِ الآيَـةِ: {وَالَّذِيـنَ يُؤْتُـونَ مَـا آتَـوْا وَقُلُوبُهُـمْ وَجِلَـةٌ} قَالَـتْ عَائِشَـةُ: أَهُـمُ الَّذِيـنَ يَشْـرَبُونَ الخَمْـرَ وَيَسْـرِقُونَ؟ قَـالَ: «لَا يَـا بِنْـتَ الصِّدِّيـقِ، وَلَكِنَّهُـمُ الَّذِيـنَ يَصُومُـونَ وَيُصَلُّـونَ وَيَتَصَدَّقُـونَ، وَهُـمْ يَخَافُـونَ أَنْ لَا تُقْبَـلَ مِنْهُـمْ».

أكتـب هـذا بعـد أن رأيـت كثيـراً مـن أبنائـه يرفضـون الاعتـراف بـأن هنـاك خلـلاً في أصلـه وفلسـفته، ويصـرون أن المنهـج بصورتـه الحاليـة حـق، لكنـه يسـرق كل مـرة مـن قبـل هـؤلاء المفسـدين.

وقبـل أن أنتهـي مـن تسـويد هـذه الورقـات إذا بـي أفجـع باستشـهاد شـيخي وأميـري وحبيبـي الغالـي، شـيخ المجاهديـن ودرتهـم، علـم مـن أعـلام الجهـاد في هـذا العصـر، مـن أمضـى أربعـة عقـود مـن عمـره مجاهـدا في سـبيل الله ومصاحبـاً لمشـايخ الجهـاد وأعلامـه شـيخنا «أبـو خالـد السـوري»، على يـد الخـوارج الآثميـن، اغتالتـه يـد الغـدر في حلـب الشـهباء وهـو يوجـه ويرتـب إخوانـه لدفـع النصيريـة عنهـا، فـالله المسـتعان، والله إنهـا لمصيبـة عظيمـة، نسـأل الله أن يأجرنـا فيهـا ويبدلنـا خيـرا منهـا.

هـذا الحـدث العظيـم زادنـي حرصـاً على إتمـام هـذه الرسـالة صيانـة للمنهـج مـن تلاعـب الغـلاة، ووفـاء للشـيخ الـذي كان يحـذر منهـم أشـد التحذيـر، وكان يخبرنـا أنهـم أفسـدوا سـاحات الجهـاد، وسيفسـدون السـاحة الشـامية إن لـم تقـف الأمـة صفـاً واحـداً في مواجهتهـم.

هـذه الدراسـة مـن داخـل التيـار ومـن أرض الواقـع مباشـرة، أرجـو أن يكـون وصفـي للواقـع فيهـا بـلا حيـف ولا شـطط، فمـا كان منهـا مـن صـواب فمـن الله، ومـا كان مـن زلـل فمنـي ومـن الشـيطان، وأسـأل الله أن يوفقنـي وإخوانـي لمـا فيـه خيـر الأمـة بـإذن الله».

تقـول زوجتـه: كتـب رسـالة (نحـو منهـج رشـيد) في يومين فقـط، وحـزن أشـد الحـزن أن الشـيخ أبـا خالـد السـوري لـم يسـتطع أن يقرأهـا لأنـه قـد اغتيـل.

فقهه السياسي:

كان أبو أيمن قد أوتي فقها في التعامل الثوري، يمكن تلمح أهم سماته من خلال ما خطه في تغريداته:

وأول هذه السمات: بيان حقد الرافضة التاريخي وشدة خطرهم على أهل السنة.

وفي ذلك كتب: ها هي عصابات حزب الشيطان وإيران جاءت لإذلال وقهر أهل السنة الذين انتفضوا في وجه الطغيان ليكملوا سلسلة مواقفهم الخائنة من زمن غزو التتار لبغداد.

وكتب: أحفاد الطوسي وابن العلقمي اختاروا كأجدادهم أن يكونوا في صف أعداء الأمة، فلعلها تكون القاضية على عقيدة الرفض في هذه الأمة، فأين سيوف ليوث التوحيد.

وكتب: الرافضة وأسيادهم النصيرية رموا بالسهم الأخير في كنانتهم وأردفوه بكم هائل من الإشاعات والأراجيف والأكاذيب للفت من عزيمة أهل السنة، فهيهات، لكن مجاهدي أهل السنة يعلمون أن معركتهم معركة المصحف في هذا الزمان، فلا يهولهم إرجاف أولئك، فللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق.

وكتب: نجاسات إيران الرافضية هل بلغت حدا سيجعل البعض يعيد النظر بولائه وتطلعاته، أم أن قلة الحياء والدين ستكون الغالبة.

وكتب: كان بوسع الروافض ألا يكونوا كلابا محضرة لطاغوت الشام إذًا لاحتفظوا بشعبية كسبوها من أكذوبة المقاومة، لكن أبى عليهم حقدهم الدفين إلا أن يخونوا.

ثانيا: بيان استحالة اللقاء مع النظام أو التصالح معه أو الوقوف في منتصف الطريق؛ لأن في ذلك خيانة للشهداء والأسرى والمجاهدين، وفي ذلك كتب:

التآمر العالمي لإرغام المجاهدين على القبول بالتسوية والتفاوض، أي القبول برحيل

رأس النظام مع بقاء أركانه وأمنه غير خاف على أصحاب القلوب السليمة، نقول ونحن أمام من تخاذل في الداخل وتآمر في الخارج وقد جاء العدو من فوقنا ومن أسفل منا: لن يبقى الأسد وأمنه وحزبه وجيشه ونظامه وفينا عين تطرف.

ولا بد أن يسقط النظام الجاهلي بأسره ولا يكتفى بسقوط رأسه فقط
وفي ذلك كتب: النظام الطاغوتي ليس فردا ولا عائلة، بل هو مؤسسات طاغوتية يديرها، ولا يسقط إلا بسقوطها، وقد وهم من ظن انه قد يسقط بثمانية عشر يوما أو بذهاب رأسه، هذه المؤسسات هي الجيش والأمن والإعلام وأصحاب المال ورجال الدين العملاء، وبالقرآن فرعون وهامان وجنودهما وقارون والسحرة، ولا يسقط نظام فرعون إلا بسقوط هؤلاء جميعا؛ ففرعون وهامان وجنودهما أغرقوا، وقارون خسف به، والسحرة تابوا وخرجوا من المعادلة، أضف للمعادلة في شامنا حلفاء فرعون من الخارج مع نظام دولي متآمر، كل ذلك حتى تكون شامنا الحبيبة خيرة الله من أرضه يجتبي اليها خيرته من عباده.

وكتب: الثورة المصرية والتونسية على أبواب فشل؛ لأنهما ذهبتا بفرعون وأبقتا هامان وجنودهما، ولو لم يكن من فضائلهما إلا إشعال الثورة السورية لكفاهما.
وكتب: رغم العذاب والضنك الذي يمر به مجاهدو الشام هاتين السنتين دعونا لا ننسى نعمة الله علينا بأن فتح لنا بابا للجهاد في الشام ومكننا من رقاب أعدائه، شكر هذه النعمة يقتضي منا عدم الوقوف في منتصف الطريق أو القبول بأنصاف الحلول أو اتباع من اتبع هواه وكان أمره فرطا، وسنة الاستبدال قائمة فحذار.

وكتب: - كلام عن صفقة بين أمريكا و«المعارضة» الضربة مقابل حضور جنيف2 ، الضربة لن تسقط الأسد بل ستجلبه إلى الطاولة، أي معارضة هذه؟ أنا لا أراها.
- أنا لا أرى إلا وجوها أقسمت أن تثأر لأطفال الغوطة، ولن تتوقف قبل أن تمحو هؤلاء القتلة، فتبا لمن يتاجر بدماء الأبرياء للوصول إلى منصب حقير.

وهذا يستلزم الحرص على وحدة الصف والعمل على اصطفاف المجاهدين جميعا في

التصدي لهذه الحرب المراد منها القضاء على شوكة أهل السنة في الشام، وفي ذلك كتب:
شراسة العدو الأسدي وفظاعته في سفك دم إخواننا لا يترك مجالا لأي مشكلة سياسية مهما عظمت أن تكون سببا لشق صف الكتائب المجاهدة الصادقة.

وكتب: الجهاد في الشام يوجب على الفصائل الإسلامية الخروج من ثوب السلفية الجهادية إلى عباءة الإسلام الواسعة، والالتقاء مع الجميع على ثوابت الإسلام، فالله عز وجل لم يتعبدنا بمسمى السلفية ولا الجهادية (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ)، والمرحلة الآن دفع عدو صائل على الدين والعرض يفسد الدين والدنيا، وفي أقل منه أفتى أحمد بالجهاد مع المعتزلة الذين قالوا بخلق القرآن وسجنوه عليه.
وكتب: أنكر أحمد رحمه الله على من يترك الجهاد لجور الولاة قائلا: أغزو ويأخذه «الفيء» ولد العباس، فقال: سبحان الله هؤلاء قوم سوء هؤلاء القعدة مثبطون جهال.

وكتب: العمل للمشروع الإسلامي منذ عشرات السنين لا يعرف إلا التشرذم والتشظي، لكن جهاد الشام أبرز قضية اصطفاف الأمة بكامل مكوناتها في المعركة ضد الكفر.
ولذلك كان فرحه عظيما عندما شكلت الجبهة الإسلامية، فكتب: اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب ما اجتمعت إلا إعلاء لكلمتك ونصرة لدينك، فأدم رب ودها، وألف بينها، واجعل أفئدة المسلمين تهوي إليها الجبهة الإسلامية.

ثالثا: اعتبار الفصائل والمجموعات وسائل وليست غايات وبالتالي تبقى تصرفاتها خاضعة لميزان الشرع والولاء لها بحسب تقيدها بأوامر الشرع، وبالتالي فلا وجود لشماعة يقال لها «سياسة الجماعة» تعلق عليها المخالفات الشرعية، بل حق سياسة أي جماعة أن يضرب بها عرض الحائط إذا خالفت الشريعة.

وفي ذلك كتب: الحركة والجماعة والتنظيم والإمارة ما هي إلا وسائل مشروعة لخدمة الدين وليست غايات، فمن تسويلات الشيطان للإنسان أن يرى مصلحة جماعته

مصلحة الدين، وهكذا تصير الجماعة طاغوتا يوالى ويعادى لأجله، وتبدأ التأويلات السمجة والفتاوى الرقيعة من أجل حماية «مصلحة الجماعة» تذكر أن الدين ليس فقط جماعتك.

وكتب: الجماعات والفصائل أطر جهدٍ وعمل وليست أطر ولاءٍ وانتماء؛ لأن الولاء والانتماء يكون لأمة الإسلام والولاء العام مقدم على الولاء الخاص.

وكتب أيضا: هدفنا خلافة راشدة على منهاج النبوة، والتعصب الحزبي للجماعة والتنظيم لا يزيدنا عنها إلا بعدا، علينا أن نكون كرسول الله «رحمة للعالمين».

رابعا: بيان عظم نعمة الله على الأمة في الشام التي تعيش رغم بلائها الشديد ظرفا قديرا فريدا، مما يضاعف المسؤولية عليها، وفي ذلك كتب:
كل الآلام التي نمر بها يجب ألا تنسينا أننا نعيش مرحلة فريدة في تاريخ هذه الأمة، فينبغي أن نرى عظم إنعام الله علينا أن جعلنا رجال هذه المرحلة، وينبغي أن نستشعر عظم المسؤولية ونتمثل مواصفات رجال التغيير الذين حلاهم الله في القرآن برجال يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم.

وكتب أيضا: ما نعيشه أيام تاريخية بكل معنى الكلمة، ربما لا تتكرر إلى عشرات السنين، يجب علينا أن نعرف حساسية الموقف، وأن نكون على مستوى الحدث.
وكتب: يمر جهادنا بمنعطف خطير سيكون مصيريا في مسيرته، وهنا يبرز عظم المسؤولية، وأي خطأ نرتكبه بقلة وعي أو تفريط قد يكون محال التلافي، ولات ساعة مندم.

وكتب: معركتنا وبأدنى تأمل معركة اصطفاف، ألا ترى كيف اصطف الرافضي مع النصيري وكل منهما يكفر صاحبه، فلنسحق هؤلاء الزنادقة ثم ليكن المناظرة والمناقشة والجدال.

خامسا: البلاء سيكون شديدا فيجب توطين النفس على ذلك، ولا يعقب العسر إلا اليسر ولا الكرب إلا الفرج.

وفي ذلك كتب: ستتعدد الابتلاءات والمشقات ألوانا في شامنا، ويسقط قوم ويثبت آخرون، حتى يكون النصر بإذن الله من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين، فالصبر.

وكتب: هذا الدرب ليس مفروشا بالورود والرياحين، اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى.

سادسا: التحذير من أمراض القلوب لا سيما الكبر والعجب بالجماعة وحب الرياسة.
وفي ذلك كتب: أفراد الحركات الإسلامية يتحرزون من الكبر والاستعلاء بالنفس لحرمته، لكن تلبيس الشيطان هنا الاستعلاء بالجماعة «المنهج الحق» مصورا إياه عزة في الدين، وهكذا تأخذ أمراض القلوب التي هي انحرافات سلوكية شكلا بدعيا يتقرب به إلى الله، وهذا هو الفرق بين المعصية والبدعة أن الأولى يتاب منها والثانية لا.

وكتب: آخر ما يخرج من النفوس حب الرياسة، وإذا ابتلي العبد بها أعمى الله بصيرته عن الحكمة فلا يكاد يرى الصواب، وما أسر عبد سريرة إلا ألبسه الله رداءها.
وكتب: الجهاد في سوريا ما وصل لهذه المرحلة إلا بدماء وأشلاء وتضحيات أدمت قلب الأمة، فوالله إن من الخيانة لدين الله أن يقف حب الرياسة مانعا من إتمامه.
وكتب: على قائد كل فصيل أن يعلم أن ما وصل إليه فصيله من الانتصارات ما هو إلا توفيق من الله أولا، وجهود عظيمة من كثير من أبناء الأمة ثانيا، وليس خاصا به، فلا ينسبن هذه المكانة له، فهذا هو العجب الماحق للعمل، ولا يعتبرن تلك الانتصارات رصيدا له ليرتفع مقامه وتعلو منزلته، بل يكون نظره لمصلحة الدين، وأعني بكلامي بالذات قادة الفصائل الإسلامية فإليهم العيون ترنو وعليهم الآمال تعقد وتلبيس الشيطان عليهم كبير، تذكر أن نصر الدين ليس فقط عند فصيلك.
وكتب: تمسك بعض الجماعات أو القادة بالمنصب والقيادة هل ناتج عن تأثرهم

بعقيدة الحلول عند بعض الصوفية؛ أنا المنهج والمنهج أنا، نحن روحان حللنا بدنا.
وكتب: نحن الطائفة المنصورة والراية الواضحة، غيرنا يجب أن يبايعنا، والآن من ليس معنا ضال أو كاذب، يا أخي بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم.

وكتب: ما أسوأ ما يفعله بعضهم من جعل زبالة أفكاره وآرائه دينا يجب الرجوع إليه، وتراه يعتذر بسماجة ويزاود أن هذا دين، حينها تتذكر (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ)، هذا يظهر أن تلبيس إبليس لا حدود له، فقد يظهر الفساد والفتنة أنها عين العقل والحكمة، وصدق من وصفها فتنة تدع الحليم حيران، ولا عجب فقد كان شر هذه الأمة قوم يحقر الصحابة صلاتهم بصلاتهم وصيامهم بصيامهم، تسمع لهم أزيزا كأزيز النحل بالقرآن، وقتل أحدهم عليا تقربا لله.

وكتب: نعاني هذا الزمان من تجلي الأخلاق الذميمة كالحسد والحقد وسوء الظن بعبارات إسلامية، وهذا فن أتقنه فرسان التويتر، يقول: كافر زنديق.

سابعا: الحذر من الانخداع بالألاعيب الدولية التي أضاعت بعض الحركات الإسلامية سنوات من عمرها في تتبعها، ثم لم تحصد إلا الإخفاق والخسارة.

وفي ذلك كتب:
- الجزائر تركيا (أربكان) مصر..... كم تجربة فاشلة تكفي حتى نعلم أن الديمقراطية لن توصل إلى تحكيم شرع الله.

- يقولون: أمريكا والمجتمع الدولي لا تقبلنا إلا في إطار ديمقراطي، لكن حلفاؤهم في المنطقة أنظمة ملكية أو عسكرية أطاحت بمنتخبين أمثال مرسي وأربكان وشريف.
- الإخوان أثبتوا أنهم الأبرع في السقوط في الحفرة ذاتها عشرات المرات.

- لعل من حسن تدبير الله عز وجل للشام وأهله أنه جاء فشل احتكام الإخوان للديمقراطية في وقت كانت بعض الأطياف في الشام قبل جنيف 2 تفكر بلعله

وليته، كما صنع الله لنبيه عندما أراحه من كبار مشركي المدينة في بعاث فجاء إليهم وقد ذهب رؤساؤهم أصحاب الجاهلية فذهبت عقبات أمام دعوة التوحيد الصافية.

- قال: اخترنا الديمقراطية في مصر حفاظا على الأرواح وكنا مضطرين، قلنا: أما هنا فسفكت الدماء وانتهكت الأعراض، سقفنا مرتفع، لن نرضى بأقل من دولة إسلامية.
- من دروس مصر: التوقف في منتصف الثورة أي قبل إسقاط النظام بشكل كامل [رأسه وجيشه وأمنه وإعلامه وماله وعلماء السوء] يعني العودة إلى ما قبل الصفر.
- من دروس مصر: الحاضنة الشعبية -على أهميتها- و«الشرعية» وحدها لا تنفعك ما دمت لا تمتلك القوة، فإذا تكلم منطق القوة خرست قوة المنطق.

- من دروس مصر قرآنيا علاقة الحق بالباطل علاقة زهوق ودمغ (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) (فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ) فإذا تعايشا فاعلم أن الحق فيه دخن.
- من دروس مصر: الحزبية إذا أطلق صاحبها لها العنان تجعل الحزب طاغوتا يعبد من دون الله، فلربما والى أعداء الله حرصا على مصلحة حزبه.

- من دروس مصر: صاحب البدعة لا يدعها إلا أن يشاء الله، (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) كما هي حال الإخوان والديمقراطية.
- الجربا: لن تشارك المعارضة في جنيف2 حتى يصبح موقفها قويا!!؟ لا والله لن يشارك الصادقون ولو تخطفتهم الطير وتبا لمن باع الدماء بمنصب ذليل.

- رياض الشقفة «اتفقنا مع الجميع على انتخابات حرة ولو فاز الحزب الشيوعي سنقبل» قبحك الله (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ).

- قبل شهر قال: نحن في مصر لجأنا للديمقراطية مضطرين لحقن الدماء، قلنا: لن يتم، فعلاقة الحق بالباطل علاقة زهوق ولن يتعايشا والمواجهة أمر محتوم.

ثامنا: ترسيخ الشورى ورفض التغلب ومصادرة حق الأمة في اختيار أميرها.
وفي ذلك كتب: لتصحيح الانحراف السياسي تثبيت الشورى، إسقاط شرعية التغلب، إسقاط شرعية التفرق، بدلا من الصبر فقط على انحرافات الحكام، تفعيل إنكار المنكر بدرجاته.

تاسعا: تعظيم أهل العلم وحضهم على القيام بحق الله بنصح الأمة والبعد عن تسويغ الواقع المنحرف.

وفي ذلك كتب: دور أهل العلم موجه وناظم للأمة وسلوكها يأمرونها بالخير ويحضونها عليه وينهونها عن المنكر، ولا يتم لهم ذلك إلا بمعرفة واقعها وأمراضها.
- لا ينبغي أن يكرس أهل العلم واقع الأمة المرضي المتشرذم، بل عليهم أن يسموا ويرتقوا فوق الحزبيات ومصالح المدارس التي جاؤوا منها.

- ليس العلماء ناطقين رسميين أو قائمين بأعمال تياراتهم ومذاهبهم ومشاربهم، كلا إن لهم مكانا أرقى من ذلك إن أصلحوا، إنهم الموقعون عن رب العالمين.

وكان يحفظ لأهل العلم فضلهم وصدعهم بالحق، ولذا نجده متألما لسجن الشيخ العلوان داعيا له بالفرج، وفي ذلك كتب:
- نسأل الله الفرج للشيخ العلوان، قالوا له: لئن لم تنته لتكونن من المسجونين، فما انتهى عن نصرة إخوانه أهل الثغور، فهنيئا له السير على درب الأنبياء.

- اللهم ادفع عن عبدك العلوان فإنك تعلم أنه ما قام إلا نصرة لدينك وشريعة نبيك، رب فاحفظه، وليعلم الشرق والغرب أن مجاهدي الشام ضد اعتقال العلوان.

عاشرا: التحذير من منهج الغلو وتنطعات الغلاة.

وفي ذلك كتب:

- آن للصادقين من أصحاب المنهج السلفي الجهادي أن يقفوا وقفة صدق مع أنفسهم، ويبحثوا عن الانحرافات المنهجية التي كانت سبب تفريخ الخوارج في الساحات.

- يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، فكيف بمن كفر واستحل؟ باء به أحدهما.

- بدل أن يقوم أهل العلم من الجهاديين بتحذير الجهلة من الغلاة من الولوغ فيه، راحوا يؤلفون الكتب والرسائل في موانع وضوابط التكفير فزادوهم ضلالا.

- الغلو في التكفير من أبرز سمات الخوارج الذين يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، كما وصفهم بذلك نبينا، باء به أحدهما.
- جرثومة التحزب تدفع المبتلى بها أن يرى كل وحدة صف لا يكون فيها خطرا وخوفا، فتراه يسعى لإفسادها وشقها وزرع الفتن بين أركانها ما استطاع سبيلا.
- الأمة لا تحتاج لمزيد بيان في شأن خوارج العصر، فقد أراها الله ما يكفي اللبيب العاقل، أما الغلمان التي تحتاج بيانا فإنها لا تعمى الأبصار.

- كل من عليها فان، وقد خالف النواميس الشرعية والكونية من رفع شعار باقية، وما ذلك إلا لأنهم أقاموا أنفسهم مقام الدين فرأوا بقاءهم ببقائه.

- ما فائدة أن تكون رأسا في الناس إن كان عامة المسلمين يسبقونك في إدراك الحق؛ فالفتنة إذا أدبرت يعرفها كل أحد، لكن إن أقبلت فلا يعرفها إلا العقلاء.
- من كان راعيا لأمة أبا لمستضعفيها، فقد يقول: إن في الحبشة ملكا لا يظلم عنده أحد، وسيقول المتنطعون: يداهن الطواغيت، ميثاق شرف للكتائب المقاتلة في سوريا.

- الكلام محكم ومتشابه؛ فأهل الحق يردون المتشابه إلى المحكم، وأهل الزيغ يعرضون عن المحكم ليأخذوا بالمتشابه، ميثاق شرف للكتائب المقاتلة في سوريا.
- من أراد الحق فسر المتشابه في الميثاق وفق المحكم الذي في ميثاق الجبهة الإسلامية، ومن أراد الطعن أعرض عنه، ميثاق شرف للكتائب المقاتلة في سوريا.
- إن الله تكفل لي بالشام وأهله، ألا ترون قرب استئصال شجرة الغلو في الشام بكل فروعها، واجتثاثها من فوق الأرض بكل صورها المشوهة وأنماطها المرضية.

- صلى الله عليك يا من بشرت في الخندق بقصور كسرى وقيصر، ثم أردت أن تشق اجتماع الأحزاب عليك بثلث ثمار المدينة، وأوصيت حذيفة ألا يذعرهم عليك.
- من بطأ به عمله لم يسرع به تنظيمه.

- تطور مسار الثورة في الشام يظهر بوضوح أنه لا مكان مستقبلا للفصائل التي تمنعها عنجهيتها وكبيرها من التكتل مع من يوافقها في المنهج.

- هناك مثل تركي يقول Kucuk olsun Benim olsun ومعناها: ليبق صغيرا طالما أنه سيكون لي، وهذا حال الفصائل التي تعرض عن التوحد خشية فقدها للصدارة.

- والله احترنا يا أخي، يقول: إن خيرت بين أن تباد والديمقراطية فاختر الموت، قلت: نعم، ولكني أسعى لئلا أصل لهذا الموقف بفتح احتمال ثالث فهلا أعنتني.

- علمني الجهاد أنه ليس أقبح من الأمراض الحزبية حين تتلبس بلباس الحفاظ على المنهج وحفظه من التمييع واتخاذ ذلك ذريعة للمز المجاهدين والوقوع فيهم.
- علمني الجهاد أنك إن أجبت واردات الكبر عليك بأنك صاحب المنهج الحق، وبررت حسدك لغيرك بتخوينهم وسوء الظن بهم، فهذا دليل على أن الشيطان استهواك.
- إنه إن لم يأخذ أولو الأحلام في ساحة الجهاد على أيدي سفهائها، وتركوهم وما أرادوا، بل وساروا في ركبهم خوفا من فجورهم، هلكوا جميعا، علمني الجهاد.

- أن ساحة الجهاد تصدر فيها كثير من الحمقى الذين لم يتعلموا من الدروس، وكان مبلغ علمهم تسخير ما حفظوه لخدمة حزبيتهم وأمراضهم الفكرية، علمني الجهاد.
- لا يظنن أحد أن خوارج العصر مقصورون على عصابة الدولة، بل إن في غيرهم كثيرا من مجرميهم، وأخص منهم بالذكر من قفزوا من السفينة الغارقة لما اتسع الخرق.
- لو كان عمر في زماننا وكان عام الرمادة وأوقف قطع يد السارق، لاتهمه المتنطعون المزاودون بالانبطاح وتعطيل حدود الله، مداهنة لصنم الحاضنة الشعبية!

- مضافة بيشاور فيها اعتزل الغلاة طالبان وتركوا أفغانستان والجهاد وجلسوا يتحدثون عن كفر طالبان وعن حرمة الجهاد في صفوفها.

- مضافة بيشاور يذكرها مشايخ الجهاد السابقون كيف كانت تصد الشباب عن الجهاد مع طالبان بحجة أن لديها شركيات وأنها أرسلت مندوبا للأمم المتحدة.
- مضافة بيشاور ألف أحد «مشايخها» كتابا يبين فيه أن طالبان أخلت بأصل الدين، وعليه فلا يجوز القتال تحت رايتها، وتصدى أبو قتادة للرد عليه.

- مضافة بيشاور كانت مثالا واضحا كيف يستهوي الشيطان الناس ويصدهم عن الجهاد والعمل، بل ويدفعهم لصد الناس أيضا، ويدفعهم إلى مستنقع الغلو.
- تحولت إقامة الدين في نظر بعضهم إلى إقامة الحدود فقط، ولو على حساب دفع الصائل الذي لا شيء أوجب بعد الإيمان بالله من دفعه، تمكين في الوهم.
- عندما يصبح الغلاة في جماعة محط استرضاء وتملق قيادتها يصبحون هم القائد الفعلي للجماعة، وهذا ما يسمى في علم الإدارة التوجيه المنعكس.

- هذا الشعب المسلم الذي ذاق الويلات وقدم الشهداء لن يسامح من كان سببا في إطالة عذابه إرضاء لنزواته ومرضى العقول في جماعته.

- الكبر بطر الحق وغمط الناس، ما أقبحه حين يصدر ممن ينسب نفسه للعلم فيلبسه لباس الدين ويتحدث عن نقاء الراية، أو لم تروا ما أفسده فكرك حتى الآن.

- القول أن أكثر الجماعات المجاهدة في الشام راياتها منحرفة أو عمية، هو أحد أصول الخوارج في هذا الزمان.

مع القرآن:

لأبي أيمن لطائف تدبرية قرآنية جميلة، كتبها على تويتر، وهي:

- شرطا التمكين خوف مقام الله [ترك الكبر] خوف الله و[وعيده] (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ).

- (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) انظر من فاق أقرانه واستحق كرامة الله وكان قريبا وبطانة لأولي الأمر هو صاحب العلم.

- إلفنا لرؤية الشيء قد يعمي، انظر بلقيس لما علمت أن ما حسبته لجة هو صرح ممرد من قوارير أسلمت مع سليمان، مع أنها كانت ترى الأصل «اللجة» ولم تسلم.

- وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون، عندما لا تكون جادا وصارما في محاربة الفساد فتسعة من المفسدين كافون ليوبقوا المدينة كلها.

- بمجرد ما قتل موسى عليه وعلى نبينا السلام القبطي، قال: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي، عاجل بالاستغفار ولم يبرر أن هذا حلال الدم أو أن القتل خطأ.

- وأوحينا إلى أم موسى أن «أرضعيه» توجيه إلى الانشغال بفرض الوقت وعدم التقصير فيه بسبب أخطار مستقبلية أو شكوك، وعدم استعجال البلاء قبل وقوعه.

- إذا شعرت بكسل وتثاقل في العبادة فاحذر أن يكون الله عز وجل قد كره عبادتك (وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ).

من تغريداته سوى ما سبق:

- إذا انتشر الغلو وعصيان الأمير بين أفراد جماعة جهادية؛ فإن هذا مؤذن بسحب البركة من جهودهم وغياب التوفيق عنهم، ولا يشفع لهم منهج الجماعة الصحيح،

فسنن الله لا تحابي أحدا، وهاهم خير الناس هزموا في أحد أمام المشركين وهم يقاتلون تحت راية سيد ولد آدم، فلمن تكون بعدهم.

- إذا رزق الله عبدا الربانية علمه أن يقدم حيث يجب الإقدام ويحجم حيث يجب الإحجام.

- لا يجوز تعطيل أوامر شرعية بسبب توجسات ومخاوف؛ إنما نحن مأمورون بالأخذ بالظاهر، وكان نبينا يقبل من عوام العرب لا إله إلا الله ويكل سرائرهم لله، لكننا لسنا مغفلين ولا نرضى أن يضيع مشروعنا الذي بذلنا الدماء والأشلاء في سبيله، وذلك بأن يكون اعتصامنا بحبل الله مبنيا على منهج صاف علني.

- حزب النور «السلفي» على الحياد ويطلب من شيخ الأزهر التدخل للمصالحة، بئست السلفية التي تكون أداة في يد الطواغيت أيا كان اسمهم وزيهم.

- النصيرية وحزب الشيطان والصين وروسيا وروافض إيران وطواغيت العرب والآن البارزاني ومرتدو الكرد، ادعوا شركاءكم ثم كيدونا جميعا فلا تنظرونا.

- إخواننا الأكراد ما كادوا يتخلصون من ظلم طاغوت البعث حتى جاءهم ملاحدة البي كي كي، وتخليصهم منهم وجعلهم ينعمون بعدالة دينهم دين في أعناقنا.
- الأكراد تآمرت الأمم على سلبهم حقوقهم، وخانهم بنو جلدتهم البي كي كي عندما أتوهم بالإلحاد والعمالة للغرب، ولن ينصفهم إلا حكم إسلامي على منهاج النبوة.

- كلما زاد تآمر طواغيت «المجتمع الدولي» مع طاغوت الشام على قتل المسلمين كلما زاد يقيني بأن في رحم الظلمة فجرا سيشرق من بين فرث ودم لبنا خالصا.
- إلى البعيدين عن الشام، عندما تكون الخطوط عريضة إسلام - علمانية، يسهل التمييز عن بعد، أما إذا دقت الخطوط فلا بد من الاقتراب لتمييز الخطأ من الصواب.

- هناك تيار، تيار عميق تحت التيار، قد لا تبصره لكن أنصت جيدا فقد تسمعه، فهذا الدين بدأ يبرز خصائصه، أسكت الأصوات الحزبية والأمراض القديمة ستسمع.
- النظام يتقدم في جبهات القلمون وحلب والغوطة الشرقية ودمشق وحمص لا تزال محاصرة، عجبا لقومي أهذا وقت النزاع والشقاق؟ فرحتم بفتات تتنازعونها.
- مهلا يا قوم، حرروا البلاد والعباد من هذا الطاغوت، أنقذوا من بات يأكل لحم القطط، وعندها ستجدون متسعا للنزاع وسفك الدماء، ألا تخافون الاستبدال.

- كل هذا الضخ جعلني أستبشر أن الخيوط التفت على بعضها وتعقدت على مسرح الدمى في صفوف من لا يريد خيرا بالمشروع الإسلامي وأهله، العربية صناعة الكذب.
- دخلت الساحة الشامية مرحلة يمكن أن نصفها بأنها الأقذر حتى الآن في عمر الثورة، وهنا النصر بيد أصحاب الفكر والوعي والنضج، العربية صناعة الكذب.

- لن ينفع هذه المرحلة مسك العصا من المنتصف أو الظهور بمظهر الحكمة المصطنع، ولا محاولة استيعاب الولد المدلل المتكبر بملاينته، العربية صناعة الكذب.

- تماسك الجبهة الإسلامية، وإيمان أصحابها بمشروعهم، وعدم التفاتهم للذين يحسبون كل صيحة عليهم، عامل مهم لتخطي المرحلة بنجاح، العربية صناعة الكذب.
- لحظات تاريخية نعيشها، لأول مرة يضطر صناع القرار في الغرب لعدم استعداء جماعة صرحت أن هدفها دولة إسلامية على منهاج النبوة، العربية صناعة الكذب.
- ستخلف هذه الساحة كل من وقفت أصنامه الفكرية حائلا دون مواكبة المرحلة والتطور معها (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)، العربية صناعة الكذب.

- سبحانك ربنا ما أحكمك، ربنا سيحرم بعضهم حتى من جهاد الطاغوت النصيري في أرض الشام، فتراهم يصرحون على وسائل الإعلام للنظام أنهم سينسحبون من الجبهات.

- المهاجرون في الشام هم أصحاب الأرض، نحورنا دون نحورهم، وأعراضهم أمانة في رقابنا، نموت دونها، وقد بدأ كثير منهم يتوافدون على مقرات النصرة والأحرار.

- لا أحد يقاتل المهاجرين، هناك مهاجرون في النصرة والأحرار وغيرهم، وهم أهل البلد، ولكن دولة البغدادي مهاجرين وأنصار لديهم مشاكل مع أغلب الجماعات.
- من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، اللهم اجعلنا منهم.

- اللهم اقتل من قتل أميرنا وحبيبنا وشيخنا أبا خالد، ومن أمره وأفتى له، وأصحاب هذا الفكر، ومن دافع وسوغ جرائمهم، ومن كثر سوادهم، اللهم اقتلهم شر قتلة.

- رحم الله شيخنا الشهيد أبا خالد الذي شرفنا بصحبته والتعلم منه، كان من أشد الناس بصيرة في هؤلاء، كان يقول: ما كان هؤلاء في ساحة إلا أفسدوها.

تفريغ محاضرة - التربية السياسية للمجاهد:

[قمت بالتعديل الذي يتطلبه نقل الكلام من الصيغة المسموعة إلى الصيغة المقروءة، وأنبه إلى أن الشيخ قد روى قطعا حديث صلح الحديبية في عدد من المواضع بالمعنى، فتركتها كما هي ولم أنقل الحديث كما هو موجود في كتب السنة].

أما بعد:

نتكلم اليوم عن أنواع التربية التي يحتاجها المجاهد في ساحات الجهاد؛ فساحة الجهاد التي يجاهد فيها الإنسان ينبغي عليه أن يكون عنده الإعداد الشرعي الذي أمر الله عز وجل به حين قال: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) يكون معدا يكون جاهزا، عندها إن شاء الله يكون جهاده في سبيل الله على هدى وعلى صراط مستقيم، يقول الله عز وجل: (وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ)، (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) إذن هداية السبيل هي ليست عامة لكل مجاهد،

بل لا بد أن يكون هذا المجاهد مجاهدا في ذات الله (فِينَا) في سبيل الله، حينها يستحق الهداية.

والمجاهد يحتاج ثلاثة أنواع من التربية قبل الجهاد:
الأولى: التربية الربانية والشرعية.
والثانية: التربية السياسية.
والثالثة: التربية العسكرية والبدنية.
ثلاثة أنواع من التربية لا يغني أحدها عن الآخر.

فأما التربية الربانية والشرعية فهي قسمان؛ قسم للقلب والأخلاق والسلوك، وقسم للعلم، فينبغي أن يكون جهاد هذا الإنسان على علم وبصيرة يفعل ما أمر الله عز وجل به وينتهي عن ما نهى الله عز وجل عنه، يكون عالما بالعلم الشرعي الضروري الذي عن طريقه يعلم ما ينبغي عليه أن يعتقده في حق الله عز وجل وأسمائه وصفاته، وفي حق الإيمان بالرسل والملائكة وسائر أركان الإيمان في العقيدة، وينبغي عليه أن يعلم من العلم الشرعي الضروري الذي يصح به عبادته التي افترضها الله عليه من الصلاة والصيام ومثل ذلك، هذا بالنسبة إلى الناحية العلمية من التربية الشرعية، كل هذا يسمى المعلوم من الدين بالضرورة، أو يسميها العلماء والفقهاء الفروض العينية، العلم العيني، وقد يدخل في بعض الأزمان في العلم العيني أمور تكون خاصة به، فنحن مثلا في ساحة الجهاد ينبغي أن نعرف أحكام النصيرية، وينبغي علينا أن نعرف أحكام من نقاتلهم من النظام وعسكره وجنده وشبيحته، أحكامهم وأحكام قتالهم وغنائمهم، وأيضا ينبغي علينا أن نعرف حال البلد وأحواله، كيف نتعامل معهم، وكيف تكون أصول الحرب، وهل يجوز البيات أو لا يجوز، وينبغي علينا أن نعرف حال من نقاتلهم من الغلاة الخوارج، من يجوز قتاله وكيف نقاتله وأحكام قتاله، وأيضا ما حكم ما نغنمه من سلاحه، وأمثال ذلك، هذا من العلم العيني الذي هو ضروري للجهاد، هذا بالنسبة للتربية الشرعية القسم العلمي، وهناك قسم السلوك والأخلاق الذي يكون المجاهد به ربانيا على هدى، كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وإنما تفيد

الحصر، فيتعلم الصدق والإخلاص، ويتطهر قلبه من أمراض القلب المهلكة المفسدة كالحسد، هذا بالنسبة للتربية الشرعية.

وبالنسبة للتربية العسكرية والبدنية؛ فالإعداد الشرعي الذي أمر الله به، فيعد المجاهد جسمه وجسده ليكون رياضيا قويا مرنا يستعين به على الجهاد في سبيل الله عز وجل، يستعين به على الثبات والإقدام، وأيضا يحصل العلوم العسكرية الضرورية التي هي فرض عين على المجاهد، كأن يتعلم كيفية استخدام السلاح وصيانته وإصلاحه، وأيضا أصول القتال كالاقتحام والانسحاب والإسناد والمؤازرة، هذا بالنسبة إلى التربية العسكرية.

وأما التربية السياسية فهي قسم مهم جدا بالنسبة للجماعة الإسلامية التي تحمل مشروعا، لو كان مشروعنا مجرد القتال ودفع الصائل وإسقاط النظام ما كنا نحتاج تربية سياسية، نقاتل حتى يسقط النظام وتنتهي القضية، لو كنا جماعة دون مشروع ما كنا نحتاج التربية السياسية، أما ونحن نقول: إننا جماعة تحمل مشروعا ندعي أنه مشروع أمة، وندعي أنه أبعد من إسقاط النظام، وأننا لن نترك هذه الأرض للمفسدين والمجرمين قطاع الطرق أو أصحاب المذاهب الفكرية الهدامة التي تخالف أصل الدين، بما أننا نقول إننا لن نترك الأرض لهؤلاء وأننا سنقيم دين الله عز وجل، فإنه ينبغي أن يكون لدينا تربية سياسية نعلم بها كيف نحصل هذا الهدف، ولا يظن أحد أنني حين فصلت التربية السياسية عن التربية الشرعية أنني أقول إن السياسة لا علاقة لها بالشرع، معاذ الله معاذ الله، فتلك سياسة العلمانيين والملحدين، أما نحن فسياستنا اسمها السياسة الشرعية، التي ألف وكتب فيها العلماء، والتي مقصدها رضا رب العالمين مغلبا على جميع المقاصد، لكن فصلي لباب التربية السياسية عن باب التربية الشرعية لأهميتها ودقتها وتمتعها بمزايا خاصة ينبغي لنا أن نعرفها.

بالنسبة للتربية السياسية فلها مقومات لا يمكن الاستغناء عنها أبدا، أولها: فهم المشروع، ينبغي أن يكون كل عنصر في الجماعة المجاهدة فاهما لمشروع هذه

الجماعة حق الفهم ومتصورا إياه حق التصور، نحن لماذا نقاتل؟ نقاتل لإقامة دين الله عز وجل، كيف نقيم دين الله؟ عن طريق إقامة شريعته وأحكامه، من أجل ذلك أصدرنا ميثاق الجبهة الإسلامية، وأصدرنا الإصدارات والمطويات، وقام طلبة العلم بشكل دائم بالتواصل مع الإخوة والأفراد من أجل توضيح طبيعة المشروع للإخوة، إذن أول معلم من معالم التربية السياسية هو فهم المشروع.

ثاني معلم من معالم التربية السياسية هو الثقة بالقيادة؛ فالثقة بالقيادة هي من أهم العوامل التي يكمن نجاح المشروع السياسي فيها، والسبب أن معظم الإخوة ربما لا يكون محيطا بتفاصيل المشروع وأرضيته والاحتمالات وما يسمى بالسياسة الشرعية، فقضية السياسة الشرعية هي ليست بابا عاما لجميع المقاتلين والمجاهدين بل هو باب مقصور على الكوادر الشرعية والقيادات، فالثقة بالقيادة هي من أهم العناصر، لذلك نضرب لذلك مثال الحديبية: يوم الحديبية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خرج مع الصحابة كي يعتمروا في مكة، بعد أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياه أنه يعتمر، فعندما وصلوا صدتهم قريش عن البيت الحرام وحصروا وجرت أمور وأحداث، ثم صارت مفاوضات مع قريش كانت نتيجتها أن أبرم النبي صلى الله عليه وسلم عقدا مع كفار قريش يقضي بأن يعتمروا في السنة القابلة، وأيضا كان فيه بنود رأى عامة المسلمين وقتها أن هذه البنود مجحفة بحق المسلمين، فيها تنازل فيها تساهل فيها إعطاء الدنية في الدين، فأدى ذلك إلى استياء شديد بين المسلمين حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم عندما أمرهم أن يذبحوا ما ذبح أحد منهم وما تحلل أحد منهم، فدخل النبي عليه الصلاة والسلام غاضبا خشية أن يهلكوا لمخالفتهم أمره صلى الله عليه وسلم، فغضبه سببه الخوف عليهم، فأشارت عليه أم سلمة رضي الله عنها، قالت: يا رسول الله، أتحب أن يفعلوا ذلك، اخرج فاحلق وانحر، وعندها يتبعونك، وهكذا كان.

تصوروا أن رجلا مثل عمر رضي الله عنه الذي أعز الله الإسلام به جاء هذا الاتفاق ثقيلا عليه، فذهب إلى أبي بكر، فقال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: أوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا، وذهب عمر إلى النبي

صلى الله عليه وسلم وسأله الأسئلة نفسها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبدا، وأجاب أبو بكر، فقال: إنه لرسول الله فالزم غرزه، ماذا نستفيد من هذه القضية؟ الثقة، ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بربه أولا، وهكذا كل الأنبياء وخاصة أولو العزم، إبراهيم في النار، موسى ذهب ليعبر البحر وخلفه فرعون، (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم، ثقة رسول الله بربه، وثقة المسلمين بنبيهم الذي كان هو القيادة السياسية، الزم غرزه.

عمر رضي الله عنه عندما اعترض هذا الاعتراض، قال بعد ذلك: فعملت لذلك اليوم أعمالا، يعني رآه ذنبا عظيما فحتى يكفره قال: عملت أعمالا عظيمة من أجل أن يكفر عني، فأنزل الله بعد الحديبية (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)، فماذا كان الفتح المبين؟ كان هو نفسه بنود الصلح التي وقعها النبي صلى الله عليه وسلم مع المشركين، ولم يكن الفتح المبين هو فتح مكة، الفتح المبين كان هو الصلح نفسه، مع أن المسلمين وقتها رأوا أن الصلح فيه إجحاف بحقهم، ولكن الله وصفه بأنه فتح مبين، هذا من الأدلة على أن القيادة يتبدى لها من المصالح السياسية ما قد يخفى على عامة الناس، فماذا كان من الناس الذين يعرفون قيادتهم ويثقون بهم وخبروهم ويعرفون ماضيهم، أنهم وثقوا بهم، فإذن من أهم الشروط هي الثقة بالقيادة، المسلمون عندما رأوا بنود الصلح وخاصة الشروط التي تقضي أن يرد النبي إلى المشركين من جاءه مسلما، فإنه كان صعبا لما جاء أبو جندل وهو في قيوده وهو يظن نفسه نجا من المشركين، فكان والده سهيل، قال: يا محمد، هذا أول ما أقاضيك، فالنبي عليه الصلاة والسلام، قال: ما قضينا الكتاب، أي أن الاتفاق ما تم بعد، فقال: هذا أول ما أقاضيك عليه وإلا فلا اتفاق بيننا، فأعاد النبي أبا جندل، وقال: عسى الله أن يجعل له مخرجا.

بعض المسلمين مثل سهل بن حنيف، قال: اتهموا الرأي في الدين، لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم رددته، لكن النبي عليه الصلاة والسلام المسدد بالوحي أبرم هذا الاتفاق وكان فعلا كما وصفه

الله في القرآن فتحا مبينا، فإذن يا إخوة الثقة بالقيادة هي من أبرز علامات الوعي السياسي، التربية بالسياسة.

مشكلة الثقة بالقيادة أين تبرز؟ عندما يكون الإنسان في مكان فيه كثير من الجماعات مثل سوريا الآن، فعندها يأتي موضوع الثقة بالقيادة، الإنسان أحيانا يشك يصير عنده نوع من عدم الثقة الكاملة، هذه الجماعة أم هذه، هذا الفصيل أم تلك الكتائب، فصدقوني يا إخوة أول ما ينبغي فعله على الإنسان هو أن يتخذ قراره ويثق بالقيادة، ينبغي عليه أولا أن يتحرى الصدق، يتحرى أن يكون الناس الذين هم على رأس المشروع عدول من أصحاب السابقة في الجهاد ممن يثق بدينهم وأمانتهم، بعد أن يطلع على مشروعهم عليه أن يمنحهم الثقة وحسن الظن حتى تكون الجماعة متماسكة، لا يكون هناك شرخ بين القيادات والعناصر، لا يكون هناك شرخ بين القرار السياسي والتنفيذ على الأرض، هذا ما يمكن أن نقوله بالنسبة إلى التربية السياسية. [هنا انتهى التسجيل]

شهادة الشيخ أبي شعيب المصري:

تعرفت على الشيخ أبي أيمن الحموي رحمه الله عندما وصلني به الشيخ أبو عبد الملك الشرعي رحمهما الله لأبلغه بعض المسائل في حلب باعتباره مسؤول متابعة في أحرار الشام، فوجدته شخصية طيبة هادئة.

كان من أبرز أعماله الفكرية مشاركته مع الشيخ أبي يزن رحمهما الله في كتابة ميثاق الجبهة الإسلامية، وهو من أفضل مواثيق الفصائل التي كتبت في الثورة السورية إلى اليوم.

وعندما كتب رسالة «نحو منهج رشيد» أرسلها لعدد من الأشخاص لإبداء الرأي فيها، وأرسلها لي، وكنت في تلك الأيام على سفر، فتأخرت في الرد عليه قليلا، فنشرها على النت، ثم راسلته مبديا بعض الأمور، وقلت له في بداية الرسالة: «وصلتني رسالتكم أمس فقرأتها، وكنت أتمنى عدم التعجل بالنشر، ولكن سبق السيف،

فسأكتب لك إن شاء الله ما أظنه يثري القضية..» وذكرت له أمورا، وقد استجاب رحمه الله لعدد منها، فعدل في الرسالة وأعاد نشرها ثانية بعد التعديل، وهذا يدل على حرصه على الخير واستماعه النصيحة.

عاش رحمة الله محنة إعلان دولة العراق والشام وما تبعها من إشكاليات، وقد كانت محنة صادمة لكثيرين، فشعر بوجود خلل ما أدى لظهور هؤلاء الدواعش، ووضع يده على أمور من الانحرافات، وحذر منها، ولكن طريقة التصحيح كانت تحتاج مزيد تأمل فوافته المنية هو ورفاقه قبل أن تنضج تلك الطريقة، عليهم رحمة الله..

استشهاده:

كان أبو أيمن يرى الجهاد منهجا للحياة لا بد من الاستمرار عليه حتى تعود إلى الأمة عزتها وكرامتها، وتتخلص من القيود والأغلال التي كبلها بها أعداؤها فاستباحوا حرمتها وسفكوا دماءها وسلبوا خيراتها، ولذلك كان يرى أن تحرير سوريا لن يوقفه عن الجهاد بل سيستمر في ذلك حتى يطهر المسلمون بيت المقدس من رجس اليهود.

تقول زوجته: ذات مرة قال لي: أنا هدفي في الحياة هو الأمة الإسلامية والجهاد في سبيل الله، ولن أبرح هذا الطريق، وإن انتصرنا في سوريا فسوف أذهب لتحرير فلسطين لأن الجهاد مستمر.

وتقول: أوصى بثلث ماله يقدم في سبيل الله.

استشهد رحمه الله في التفجير الذي استهدف قادة أحرار الشام في رام حمدان في التاسع من أيلول عام 2014.

الخاتمة

وبعد؛ فهذا ما يسر الله جمعه من سيرة أبي أيمن رحمه الله، ومما يؤسف أنني لم أتمكن من معرفة كبير شيء عن أبي أيمن في جهاده في العراق أو في عمله في تركيا أو سجنه فيها، وحسبي أني بذلت جهدي واستطاعتي.

رحل أبو أيمن مع كوكبة قادة أحرار الشام بعدما ضربوا أروع الأمثلة في السعي لوحدة الأمة وتوحيد صف المجاهدين ونبذ الفرقة بعيدا عن مسلكي أهل الغلو والتفريط، بعيدا عن فكر الخوارج والغلاة، بعيدا عن أصحاب الحظوظ الشخصية والفقه الأعوج الذين يتلونون حسب مصالحهم وأهوائهم.

رحم الله أبا أيمن وإخوانه، وتقبل منهم جهادهم وجهدهم وسعيهم وبذلهم، وجزاهم عن الجهاد الشامي وأهل الشام خيرا كثيرا.

الفهرس

المقدمة 1

ولاتــه ونشــأته 2

زواجـه 4

أخلاقه 4

جهاده في العـراق 6

اعتقاله 6

شـجاعته 6

نشاطه الشرعي 7

كتابـه نحـو منهـاج رشـيد 8

فقــه السياســي 11

مع القران 22

من تغريداته سوى ماسبق 22

تفريـع محاضرة - التربية السياسـية للمجاهـد 25

شــهادة الشــيخ أبــي شــعيب المصــري 30

استشــهاده 31

الخاتمـة 32